اشارة الى ان الجليد لا يتصور انه مرزوق بجلده ولا العاجز
انه ممنوع من الرزق بعجزه   السميع لاقوالكم مفعول
القول محذوف اي قولكم نخشى الفقر   ولئن سألتهم
من خلق السموات والارض اتى بشيئين احدهما يتعلق
بالذوات وهو خلق السموات والارض والثاني يتعلق
بالصفات وهو تسخير الشمس والقمر   فانى يؤفكون
الاستفهام للانكار والتوبيخ والفاء في قوله فانى في جواب
شرط مقدر اي ان صرفهم الهوى والشيطان فانى يؤفكون
بعد اقرارهم بذلك اي ما ذكر من الخلق والتسخير
ويقدر له الضمير راجع لمن على حد قولك عندي
درهم ونصفه اي ونصف درهم آخر   فاحيى به
اي بالنبات الارض الخ وقوله من بعد موتها اي جدبها
وقحط اهلها   ليقولن الله اي مع معرفتهم واقرارهم
بانه الموجد للاشيا فروعا واصولها   فكيف يشركون
به اي بعد هذا الاقرار الخ واذا قدر على ذلك فهو القادر على
اغنا المؤمنين فكرر تاكيدا لطيفة ليس الحكمة في
خلق السموات والارض وتسخير الشمس والقمر لان مجرد
الخلق ليس حكمة انما الحكمة في تحريكهما وتسخيرهما لانه
يحصل بذلك الليل والنهار والصيف والشتاء   على
ثبوت الحجة عليكم اي وعلى صدقي   تناقضهم في
ذلك اي حيث اقروا بانه الموجد لكل الاشيا ثم اشركوا به ما
خلقه

خلقه   وما هذه الحياة الدنيا هذه اشارة الى التحقير
والتصغير لامرها   الا لهو هو الاعراض عن الحق
بالكلية واللعب هو الاقبال على الباطل ~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ وانما كانت كذلك لانها لا تزن عند الله جناح
بعوضة او المراد هي كلهو ولعب الصبيان يجتمعون
عليه ثم يتفرقون على انه لا شيء فالمعنى على التشبيه
ومعنى الاية ان سرعة زوال الدنيا عن اهلها وتقلبهم
فيها وموتهم عنها كما يلعب الصبيان ساعة ثم ينصرفون
واما القرب بضم القاف وفتح الراء جمع قربة وهي
ما يتقرب به الى الله كالصلاة والصوم والحج والاستغفار
والتسبيح   لهي الحيوان قدر بعضهم قبل المبتدا مضافا
والتقدير وان حياة الدار الاخرة لهي الحياة الحقيقية التي
لا تزول فلو علموا ذلك ما آثروا الدنيا عليها وانما قدر
ذلك ليتطابق المبتدا والخبر والمبالغة احسن   بمعنى
الحياة اي الدائمة الخالدة التي لا تموت فيها   لو كانوا
يعلمون ذلك اي ان الحياة حياة الاخرة وقوله ما آثروا
الدنيا عليها جواب لو   فاذا ركبوا في الفلك قال
العلامة الزمخشري ان قلت بم اتصل قوله فاذا ركبوا
في الفلك الجواب انه متصل بمحذوف دل عليه ما وصفهم
به وشرح من امرهم معناه هم على ما وصفوا به من
الشرك والعناد فاذا ركبوا الخ وذلك لانهم كانوا اذا ركبوا البحر

Copyright © King Saud University